

ليكورغوس والحسدیون وأبودر الغفاری

لحضرة الاستاذ الدكتور على عبدالواحد وافی

لم یخل عصر ما من ظهور آراء ونظم متطرفة في الثروة، وما ینبغی أن یكون علیه توزيعها بین الناس، وكان من أشهر من حمل لواء الدعوة الى هذه الآراء والنظم في العصرین القديم والوسیط المشرع الیونانی لیکورغوس (في القرن التاسع ق م)، وجماعة الحسدیین في بني اسرائیل (في القرن الثانی ق م) وأبودر الغفاری في صدر الاسلام (منتصف القرن السابع المیلادی).

وقد اختلفت هذه الاتجاهات الثلاثة اختلافًا في مبلغ حظها من النجاح، فأتیح لا ولها وهو نظام لیکورغوس أن يأخذ طریقها الى التطبيق في دولة من أشهر دول الیونان القديمة وهي اسبرطة، وظلت هذه الدولة مترسمة قواعد هذا النظام في معظم أدوار تاریخها القديم؛ وأتیح لنظام الحسدیین أن یطبق في نطاق ضیق محدود، وهو نطاق جماعتهم وحدها، وفي مواطن منعزلة عن الناس؛ بينما لم یتح لدعوة أبی ذر الغفاری شيء من النجاح، بل لاقى صاحبها في سبيلها كثيرًا من ضروب العنت و الاضطهاد.

* * *

أما نظام لیکورغوس فكان نظامًا اشتراکیًا متطرفًا، فقد ألغى هذا المشرع الملكية الفردية للارض، وأعاد تقسیم أرض لاكونیا (و هي المقاطعة التي كان یسكنها قبائل الدوریین، والتي اشتهرت باسم عاصمتها اسبرطة) الى ثلاثین ألف قطعة متساوية القيمة بعدد الاسرات الاسبرطية في ذلك الحین، وأعطى كل أسرة